صحيفة أمريكية تعيد الحديث عن القضيّة بتفاصيل جديدة..

إخوان اليمن و«يو إس إس كول».. هل يقاد الزنداني للمحاكم الأمريكية؟

«الأمناء» عن اليوم الثامن بتصرف:

لم تمض سوى أيام قليلة على لقاء جمع رجل الدين الإخوانَي المتطرف عبدالمجيد الزنداني، والمفتي العام لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب،مع المتحدث باسم الحركة الأفغانية ذبيح الله، حتى أعيد الحديث عن علاقته بتفجير المدمرة الأمريكية يو أس أس كول، والتي تؤكد تحقيقات أن الزاني يعد المدبر والمنسق واختار عنصرين من الذين نفذوا العملية في ميناء عدن عام 2000م.

وقالت شبكات إخبارية إقليمية إن الشيخ عبدالمجيد الزنداني، التقى بالمتحدث الرسمي باسم «حركة طالبان» بأفغانستان ذبيح الله مجاهد والوفد المرافق له في تركيا.

وذكر المتحدث الرسمي لـ"حركة طالبان" ذبيح الله مجاهد، على حسابه بموقع التواصل الاجتماعي تويتر، أنه عقد لقاءً مهمًا مع من أسماه «عالم الإسلام ومقاتله» الشيخ الزنداني، في مقر إقامته بتركيا، للاطلاع على الوضع في أفغانستان.

وقال مجاهد إن الزنداني شدد على أهمية «الالتزام بالشريعة الإسلامية والحفاظ على الوحدة» في أفغانستان، دون الإفصاح عن مزيد من التفاصيل حول اللقاء.

وأكد محمد الزنداني، نجل الداعية الإرهابي في تغريدة على حسابه بتويتر، أن «الناطق الرسمي لحكومة الإمارة الإسلامية في أفغانستان ذبيح الله مجاهد في زيارة خاصة له للشيخ عبدالمجيد الزنداني بمقر إقامته في إسطنبول».

ويعدّ الشيخ الزنداني أحد مؤسسي حزب التجمع اليمني للإصلاح (فرع الإخوان المسلمين) وسبق له أن لعب دورًا بارزًا في تكوين «حركة الأفغان العرب» خلال فترة الثمانينيات للمشاركة في «الجهاد» ضد الاتحاد السوفيتي.

وصنّفت الولايات المتحدة الأمريكية الشيخ اليمني عبدالمجيد الزنداني عام 2004، كـ«إرهابي»، وفقًا لوزارة الخزانة الأمريكية، التي قالت إن لديها أدلة على تورطه بعملية الهجوم على المدمرة الأمريكية «يو أس أس كول»، قبالة سواحل عدن، عام 2000.

وعلق الناشط السياسي محمد النود، على تويتر، بقوله: «وفد طالبان في زيارة للأب المؤسس عبد المجيد الزنداني في تركيا، وتبادل الآراء حول تطوير تجربة نموذج الحكم الطالباني لدى إخوان اليمن».

وترى الناشطة اليمنية أروى الشميري، في تغريدتها، أن «شركاء الخلافة الإسلامية يجددون الشراكة. طبعا كلكم تعرفون منهم وما هي أعمالهم. الزنداني شكله منتظر اللحظة المناسبة لتطبيق السيناريو حق طالبان باليمن».

ويواجه حزب الإصلاح اليمني اتهامات تشير إلى تورطه بعمليات تخادم مع التنظيمات الإرهابية في المناطق المحررة من ميليشيا الحوثي، توسعت عقب الإطاحة بنائب الرئيس السابق علي محسن الأحمر، وتقليص نفوذ الحزب لدى الحكومة المعترف بها دوليًا باليمن.

صحف أمريكية والحديث عن المدمرة الأمريكية مجدداً

وأعادت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية الحديث عن قضية المدمرة الأمريكية يو أس أس كول مجدداً في أعقاب نشرها تفاصيل جلسة استماع عقدت هذا الأسبوع، وصف فيها عميل متقاعد من مكتب التحقيقات الفيدرالي ما قاله ثلاثة شهود عيان يمنيين للمحققين قبل 20 عامًا بعد الهجوم الانتحاري على السفينة الحربية التابعة للبحرية، بعد أكثر من عقدين من هجوم لتنظيم القاعدة أسفر عن مقتل 17 بحارًا أمريكيًا وجرح العشرات في ميناء عدن في 12 أكتوبر 2000م.

ويو.إس.إس كول (بالإنجليزية: USS Cole) هي مدمرة أمريكية دخلت الخدمة بالبحرية عام 1996، تعرضت لهجوم في 12 أكتوبر2000 في ميناء عدن. مما أدى إلى مقتل 17 من أفراد طاقمها وجرح 39. وقد أعلن تنظيم القاعدة فيما بعد مسؤوليته عن الحادث.

في الأول من نوفمبر 2000 رفض نظام علي عبدالله صالح وحلفاؤه الإخوان هبوط طائرات عمودية أمريكية في مطار عاصمة الجنوب عدن، وعقبها بخمسة أيام منع النظام هبوط مروحية عسكرية أمريكية من الهبوط، وجاء المنع بعد أن أصدر نظام صنعاء إنذارا للطائرات الحربية الأمريكية بعدم دخول أجوائه لأنها ستكون أهدافاً معادية بعد قيام إحدى المروحيات بالتحليق قرب الشواطئ ومحاولاتها الهبوط في أحد المطارات.

وفي الأول من ديسمبر 2005 قال الرئيس اليمني السابق الذي كان يدافع عن الاسلاميين اليمنيين كعرفان منه على مشاركتهم بالقتال الى جانب قواته في الحرب على الجنوب، إن الولايات المتحدة الأمريكية، كانت تنوي احتلال عاصمة الجنوب عدن، إثر استهداف مدمرتها «يو أس أس كول» الأمريكية، إلا أنه تم منعها بالوسائل الدبلوماسية.

واعتقلت السلطات الأمنية مطلع نوفمبر 2000م، اربعة من الإسلاميين، وقالت السلطات حينها انها قامت باستجواب مسئولين حكوميين في إدارة السجل المدني التي أصدرت منها البطاقة الشخصية لأحد منفذي الهجوم، وآخرين في إدارة ميناء عدن الذي تسلم رسالة من سفارة الولايات المتحدة بصنعاء تبلغهم بموعد وصول المدمرة ودخولها الميناء وهي معلومات أعتقد الجانب الأمريكي انها قد استخدمت من قبل الجماعة التي نفذت الهجوم.

ورفض نظام صالح، تسليم الاسلاميين او حضور المحققين الأمريكيين جلسات استجواب المشتبه بهم. وقالت الولايات المتحدة الأمريكية إنه تم رصد مكالمات هاتفية بين المعتقلين الأربعة الجدد وعناصر إسلامية داخل اليمن وخارجه وهو الأساس الذي بني عليه هذا الاعتقاد.

وكان صالح الذي كان قد نجح قبل نحو ست سنوات من السيطرة على الجنوب عسكريا واحتلاله بالتحالف مع الاخوان باليمن وتنظيم القاعدة، الذين اعيد تنظيمهم في حزب التجمع اليمني للإصلاح.

وبينت معلومات، جمعتها اليوم الثامن، إن نظام صالح رفض تسليم متورطين بالهجوم على المدمرة، إلى السلطات الامريكية لأنه كان على تحالف وثيق بالاسلاميين الذين ساعدوه في اقصاء شريك الوحدة، الرئيس الجنوبي علي سالم البيض، وشاركوا في الحرب بالقتال ناهيك عن شرعنة الحرب بفتاوى التكفير الشهيرة التي اجازت للمجاهدين العرب اجتياح الجنوب وقتل اهله بدعوى انهم ماركسيون وشيوعيون.

ومن أبرز قادة الإخوان الذين رفض علي عبدالله صالح تسليمهم إلى الإدارة الأمريكية، رجل الدين الإخواني المتطرف عبدالمجيد الزنداني، الذي يعد العقل المدبر للهجوم على المدمرة الأمريكية يو اس اس كول.

الزنداني صانع الإرهاب في حماية نظام صالح

واعترف علي عبدالله صالح، عقب الإطاحة به من السلطة من قبل الاخوان، بان تحالفه معهم كان بهدف تصفية الحزب الاشتراكي اليمني، شريك اتفاقية الوحدة، وانه مول الاخوان لإنشاء جامعات ومعاهد، من بينها جامعة الإيمان التي كان يملكها رجل الدين الإخواني عبدالمجيد الزنداني.

وبين تحقيقيات صحافية ان الكثير من الإرهابيين والانتحاريين بمن فيهم منفذي الهجوم على المدمرة الأمريكية تلقوا محاضرات من قبل عبدالمجيد الزنداني.

ومن أبرز تلاميذ الزنداني، سعيد كواشي وهو أحد المنفذين لحادثة الهجوم على صحيفة شارلي إبدو في 7 يناير 2015 رفقة شقيقه الاصغر شريف كواشي، والذي زار اليمن وتلقى دروسا على يد الزنداني عام 2009م.

وعاد كواشي مرة أخرى الى اليمن وكان يتجول في الكثير من المدني ويلتقي بزعيم القاعدة الراحل أنور العولقي، لكن ظل الاتهامات تشير الى الزنداني الذي كان يوفر له ملاذات أمنة من بينها الإقامة بصنعاء ودراسة اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية.

وتشير تقارير فرنسية إلى أن النيجيري عمر فاروق عبد المطلب الذي حاول تفجير طائرة نورث آير لاين 253 المتجهة من أمستردام (هولندا) إلي ديترويت، ميشيغان (الولايات المتحدة الأمريكية) في يوم عيد الميلاد 25 ديسمبر 2009، قد تلقى دروس هو الأخر الى جانب سعيد كواشي على يد رجل الدين الإخواني عبدالمجيد الزنداني.

• يمثل الزنداني رجل الدين الأبرز بتجنيد الانتحاريين

ووجهت إلى عمر فاروق عبد المطلب تهمتين وهما وضع متفجرات علي طائرة مدنية ومحاولة تفجير طائرة، وذلك من قبل محكمة شرق ميتشجن في 26 ديسمبر 2009، وقد أضيفت تهم أخرى من قبل هيئة المحلفين وهي محاولة قتل 289 شخص هم مجموع من كان على متن الطائرة، ومحاولة استخدام سلاح دمار شامل. وأولى جلسات محاكمته في 8 يناير 2010.

وأشارت التقارير الى انه في أغسطس 2009م، ابلغ فاروق عائلته بانه لن يستمر في دراسة اللغة العربية في معهد صنعاء للغة العربية، لكنه سيبقى باليمن إلى حين، وقد أفادت عائلته انها شعرت بالقلق حيال الاتصال الذي تلقته من نجله الذي ذهب الى الدراسة، كأفريقي وحيد من ضمن 70 اجنبيا قدموا إلى اليمن لدراسة اللغة العربية.

الزنداني والمدمرة الأمريكية

قالت تحقيقات لموقع ea.24 إن عبدالمجيد الزنداني لعب دور المنسق واختار اثنين من المنفذين لعملية التفجير، لكنه حظي بحماية من نظام علي عبدالله صالح، تقول صحفية الرياض السعودية إن قضية الشيخ عبد المجيد الزنداني والذي يعتبر من أبرز الاسلاميين باليمن ورئيس جامعة الايمان بصنعاء ظلت تمثل ازعاجا متواصلا للعلاقات اليمنية / الامريكية.

وقال مركز الأبحاث الأوروبي «European Eye On Radicalization"، إن الزنداني أسس المعاهد العلمية بالستينيات والسبعينيات، قام أيضا بتأسيس جامعة الإيمان بصنعاء مطلع التسعينيات، وقد تم الاشتباه في كثير من طلاب هذه الجامعة أو اعتقالهم على خلفية أنشطة إرهابية، على سبيل المثال، تلقى الأمريكي المسلم جون ووكر ليند دروسا في جامعة الإيمان في نهاية التسعينيات، قبل أن يلقى عليه القبض بأفغانستان كمقاتل إلى جانب طالبان.

وأشار إلى أن عبد الوهاب الديلمي، الذي شغل منصب مدير جامعة الإيمان التي أسسها الزنداني لعشر سنوات، قد اشتهر عنه فتوى التحريض على قتل الجنوبيين في سنة 1994 وهو مما يثير سخط الجنوبيين على حزب الإصلاح إلى اليوم.

ويرى المعهد أن حزب الإصلاح، لا يلعب دوره ككيان سياسي أو تجمع لمصالح قبلية محلية فحسب، بل ينخرط عالميا في أنشطة خيرية مشبوهة، ففي العام 2004 مثلا، اتهم المدعون العامون الفيدراليون في نيويورك فرع الجمعية الخيرية للرعاية الاجتماعية في الولايات المتحدة بالعمل كواجهة لتنظيم القاعدة.

والجمعية الخيرية للرعاية الاجتماعية ترتبط بعلاقات مع الزنداني، كما أن أنور العولقي، أحد قياديي القاعدة البارزين، شغل منصب نائب رئيس المنظمة من عام 1998 إلى 1999.

وكانت إدارة الخزانة الامريكية قد اعتبرت في فبراير 2004 أن الزنداني يعتبر ارهابيا دوليا مميزا، وتود الولايات المتحدة ان يتم تسليمه اليها نظرا لما تسميه بعلاقته بتنظيم القاعدة وامكانية تورطه في حادث تفجير المدمرة الأمريكية يو اس اس كول.

وبحسب وكالة انباء الشرق الأوسط فأن الزنداني كان يتمتع بحماية شخصية من الرئيس علي عبد الله صالح الذي يصفه بالاعتدال.

ورفض صالح لسنوات تسليم الزنداني لواشنطن بدعوى أن مطالبات التسليم هذه غير شرعية، ورفض صالح تسليم الزنداني الذي يعد من المحاربين القدامى في الجهاد ضد السوفييت بأفغانستان، وهو من شرعن لنظام صنعاء الحرب على الجنوب وإصدار فتاوى التكفير الشهيرة.

ويعتبر عبدالمجيد الزنداني أحد أكثر الأسماء القيادية بحزب الإصلاح التي ربطت الحزب بأعمال عنف وجماعات دينية متطرفة أو إرهابية أخرى. تم إعلان الزنداني كإرهابي في عام 2004 من قبَل الولايات المتحدة الأمريكية. وحسب وزارة الخزانة الأمريكية، فإن لدى أمريكا أدلة موثوقا بها على أن الزنداني يدعم الإرهابيين والمنظمات الإرهابية؛ كما كان له دور فعّال في معسكرات تدريب تنظيم القاعدة، وقد لعب دورًا رئيسيًا في شراء الأسلحة نيابةً عن "القاعدة" والإرهابيين الآخرين.

ومن بين الحوادث الشهيرة التي ترتبط بشكل معقد ومتداخل باسم الزنداني وحزب الإصلاح والمنظمات الإرهابية حادث تفجير المدمّرة الأمريكية "يو إس إس كول" في الجنوب، التي راح ضحيتها 17 بحارًا أمريكيًا عام 2000؛ فوَفقًا لصحيفة "لوس أنجلوس تايمز" قال حمود الهتار، القاضي بالمحكمة اليمنية العليا: "الأشخاص المشتبه بهم في قضية (المدمرة كول) قالوا إنهم تصرَّفوا وَفق فتوى للشيخ عبدالمجيد".

وفي 2010 هدَّد الزنداني بإعلان الجهاد ضد القوات الأمريكية إذا أرسلت قواتها لمحاربة الإرهاب باليمن. كما اشتهر الزنداني كونه أحد أبرز القادة الروحيين لأسامة بن لادن.

وتشير معلومات جمعتها اليوم الثامن إن عبدالمجيد الزنداني مارس ضغوطا على النظام اليمني الذي كان قائما بالتحالف بين حزبي المؤتمر الشعبي العام والإخوان لإطلاق عناصر مرتبطة بهجمات إرهابية لمصلحة تنظيم القاعدة.

ونجح الكثير من عناصر القاعدة من الفرار من السجن المركزي في صنعاء، شديد التحصين، كما ظلت حكومة صالح تطالب بالإفراج عما نسبته في الوقت الذي تؤكد فيه الحكومة اليمنية أن 95٪ من السجناء في غوانتانامو بزعم أنهم ليسوا متورطين في أعمال ارهابية وأن أغلب السجناء قد عملوا في أفغانستان مدرسين للقرآن الكريم واللغة العربية، الا أنه ينظر اليهم بأنهم أعضاء بتنظيم القاعدة، وأحد السجناء اليمنيين غير المتوقع إطلاق سراحهم هو الشيخ محمد المؤيد الذي يقضي عقوبة بالسجن 75 عاما في سجن كلورادو بتهمة تمويل الارهاب.

وكان عضوا في مجلس الشورى لحزب الاصلاح اليمني المعارض وأماما للمسجد الكبير وسط العاصمة اليمنية صنعاء قبل القاء القبض عليه بألمانيا عام 2003 وتسليمه الى الولايات المتحدة.

الزنداني وإدانة نظام صالح له بالإرهاب

توترت العلاقة بين نظام علي عبدالله صالح، وحلفاؤه الاخوان في اليمن عقب وفاة الزعيم القبلي الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر عام 2007م، حتى كان الاخوان قد حضروا في فبراير 2011م، انتفاضة شعبية بدعم من النظام القطري، وقد نجحت الانتفاضة في عزل صالح من الحكم وتسليمه لنائبه عبدربه منصور هادي الذي ظل خاضعا وطيعا للإخوان على اعتبار انهم من أتى به إلى السلطة.

وحاولت قطر نفي الاتهامات عن الزنداني بانه الأب الروحي لتنظيم القاعدة في اليمن، حيث أجرت قناة الجزيرة المملوكة للنظام مقابلة صحافية مع النزاني كال فيها الاتهامات لصالح، الذي رفض تسليمه للإدارة الأمريكي.

وردا على تقارير اكدت أن عبدالمجيد الزنداني عرض التعاون مع الاستخبارات الأميركية في استهداف عناصر القاعدة باليمن، مقابل ازالة اسمه من قائمة «الإرهاب».

واعتبر الزنداني في حديث صحفي للموقع الالكتروني لقناة الجزيرة، ما نشر عن وثيقة سرية تكشف عن عرضه التعاون مع الأميركيين، «كذب محض» و«افتراءات»، متهما من وصفهم بقايا نظام الرئيس السابق علي عبد الله صالح بالوقوف وراء نشر ما أسماها بـ«الأكاذيب» للنيل من شخصه وسمعته». مؤكدا أن صالح كان وراء ما وصفها فزاعة اتهامه بـ«الإرهاب»، إدراج اسمه في قائمة مجلس الأمن الدولي، وباتفاق بينه وبين المخابرات الأميركية.

وقال الزنداني «علي عبد الله صالح اشتكى مني للأميركيين وطلب منهم الحد من نشاطي ومنع تحركاتي في داخل اليمن وخارجه»، لافتا إلى أن حملة استهدافه زادت منذ العام الماضي عقب تأييده ثورة الشباب السلمية، ورفضه مع علماء اليمن إصدار فتوى تبيح قتل الشباب المتظاهرين الذين خرجوا للمطالبة برحيل صالح وإسقاط نظامه».

ونفى صالح صحة ما وصفها بـ«المزاعم والتخرصات" التي قال إن الشيخ عبدالمجيد الزنداني أطلقها على خلفية اتهامه بالوقوف وراء ادراج الامم المتحدة لاسمه في قائمة «الإرهاب»، وأكد أنها «عادة ما تلتصق بالكذب الذي اعتاد ترديده في كل مناسبة». متهما الزنداني بالارتباط بعلاقة معروفة مع «الارهاب».

ونقل موقع «المؤتمر نت» لسان حال حزب المؤتمر الذي يرأسه الرئيس السابق، عن مصدر في مكتب رئيس المؤتمر الشعبي العام، تعليقه على ما أسماها بـ«المزاعم والتخرصات" التي أطلقها من وصفه بـ"رجل الدين المتطرف المتهم بالإرهاب والقيادي في الإخوان المسلمين في اليمن عبدالمجيد الزنداني"، وقال "أنها عادة ماتلتصق بالكذب».

وأشار المصدر إلى أن من وصفه بالرئيس علي عبدالله صالح «كان رئيساً للجمهورية ولم يكن عميلاً لأي جهاز استخباري في أي دولة من دول العالم.. وأنه «كان رئيساً لجمهورية تعتز بكبرياء شعبها»، «ولم يسمح لأي أقدام أجنبية أن تطأ أرض اليمن أو طائرات أن تخترق سمائها» ولم يقبل بالتحالف مع من وصفهم بـ«الإرهابيين» المنحدرين من جلباب الإخوان المسلمين في هيئة تنظيم القاعدة أو أنصار الشريعة» اللذان قال إن «كلتاهما وجهان لعملة واحدة».

الزنداني وعلاقته بتنظيمات الإرهاب

إعادة ملف قضية تفجير المدمرة الأمريكية «يو إس إس كول»، بميناء عدن، يعيد الحديث عن الدور الذي لعبه الإخوان باليمن وعلى رأسهم عبدالمجيد الزنداني، الأمر الذي يؤكد أمكانية ان يقاد الزنداني المقيم بتركيا إلى المحاكم الامريكية، خاصة عقب لقاءاته الأخيرة مع قادة حركة طالبان الأفغانية المصنفة على قائمة الإرهاب.

فالزنداني الذي تتهمه قيادة الجنوب، بالتورط في توجيه هجمات إرهابية ضد الجنوبيين، بات اليوم يعيش بالمنفى بعد ان فر من صنعاء التي اسقطتها الاذرع الإيرانية.

وما يعزز إمكانية تسليم الزنداني للإدارة الأمريكية، الموقف التركي الأخير من الاخوان المسلمين الذين تورطوا بهجمات إرهابية ضربت العديد من البلدان العربية وابرزها جمهورية مصر العربية.

ويطمح الجنوبيون ان يتم تسليم الزنداني إلى المحاكم عن طريق الشرطة الدولية لإدانته في التحريض على قتل المدنيين الجنوبيين، بدعوى انهم ماركسيون وشيوعيون.